طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم واسلحتهم
معهم الى ان يقضوا الصلاة وقد فعل صلى الله عليه وسلم كذلك ببطن
نخل رواه الشيخان ود الذين كفروا لو تغفلون اذا قمتم الى الصلاة عن
اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة بان يحملوا عليكم فيأخذوكم
وهذا علة الامر باخذ السلاح ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم
مرضى ان تضعوا اسلحتكم فلا تحملوها وهذا يفيد ايجاب حملها عند عدم
العذر وهو احد قولي الشافعي والثاني انه سنة ورجح وخذوا حذركم
من العدو اي احترزوا منه ما استطعتم ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا
ذا اهانة فاذا قضيتم الصلاة فرغتم منها فاذكروا الله بالتهليل
والتسبيح قياما وقعودا وعلى جنوبكم مضطجعين اي في كل حال فاذا
اطمأننتم امنتم فاقيموا الصلاة اذوها بحقوقها ان الصلاة كانت على
المؤمنين كتابا مكتوبا اي مفروضا موقوتا مقدرا وقتها فلا تؤخر عنه
ونزل لما بعث صلى الله عليه وسلم طائفة في طلب ابي سفيان واصحابه لما
رجعوا من احد فشكوا الجراحات ولا تهنوا تضعفوا في ابتغاء طلب القوم
الكفار لتقاتلوهم ان تكونوا تألمون تجدون الم الجراح فانهم يألمون
كما تألمون اي مثلكم ولا يجبنوا عن قتالكم وترجون انتم من الله من النصر
والثواب عليه ما لا يرجون هم فانتم تزيدون عليهم بذلك فينبغي ان تكونوا
ارغب منهم فيه وكان الله عليما بكل شيء حكيما في صنعه ونزل لما سرق طعمة
ابن ابيرق درعا وخبأها عند يهودي فوجدت عنده فرماه طعمة بها وحلف انه ما

فال

قومه النبي ان يجادل عنه ويبرئه فنزل انا انزلنا اليك الكتاب القرآن
بالحق متعلق بانزلنا لتحكم بين الناس بما اراك الله اعلمك الله فيه
ولا تكن للخائنين كطعمة خصيما مخاصما عنهم واستغفر الله مما هممت
به ان الله كان غفورا رحيما ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم
يخونونها بالمعاصي لان وبال خيانتهم عليهم ان الله لا يحب من كان خوانا
كثير الخيانة اثيما اي يعاقبه يستخفون اي طعمة وقومه حياء من الناس ولا
يستخفون من الله وهو معهم بعلمه اذ يبيتون يضمرون ما لا يرضى من
القول من عزمهم على الحلف على نفي السرقة ورمي اليهودي بها وكان الله بما
يعملون محيطا علما ها انتم يا هؤلاء خطاب لقوم طعمة جادلتم خاصمتم
عنهم اي عن طعمة وذويه وقرئ عنه في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم
يوم القيامة اذا عذبهم ام من يكون عليهم وكيلا يتولى امرهم ويذب
عنهم اي لا احد يفعل ذلك ومن يعمل سوءا ذنبا يسوء به غيره كرمي طعمة
اليهودي او يظلم نفسه يعمل ذنبا قاصرا عليه ثم يستغفر الله منه اي يتب
يجد الله غفورا له رحيما به ومن يكسب اثما ذنبا فانما يكسبه على نفسه
لان وباله عليها ولا يضر غيره وكان الله عليما حكيما في صنعه ومن يكسب
خطيئة ذنبا صغيرا او اثما ذنبا كبيرا ثم يرم به بريئا منه فقد احتمل تحمل
بهتانا برميه واثما مبينا بينا بكسبه ولولا فضل الله عليك يا محمد ورحمته
بالعصمة لهمت اضمرت طائفة منهم من قوم طعمة ان يضلوك عن القضاء
بالحق بتلبيسهم عليك وما يضلون الا انفسهم وما يضرونك من زائدة شيء

Copyright © King Saud University